



المتتبع للأحداث في غزة خاصة وفلسطين عامة، يلاحظ أن غزة تسير نحو منخفض غير معروف عواقبه، بعد أن أصبح كل شيء فيها لا يطاق، انقسام، كهرباء، غلاء أسعار، بطالة، فقر، تشرد، فساد... كلمات تتكرر بشكل كبير من أفواه كثيرة من الشعب الفلسطيني، ولما مجيب لتحقيق أي انخفاض في نسبة هذه الكلمات في الشوارع الفلسطيني.

الحكومات في العالم تبحث دائما عن حل لمشاكل شعبها لتتقدم لهم الرفاهية إلما هنا! لا يبحثون إلما عن المتاعب وزيادة نسبة المشكلات لنكون في المرتبة الأولى في تردي الأحوال، الشباب تسكع في الشوارع بدون عمل، يلجأون إلى كل ما يسد أفواههم من مسكنات لتجعلهم لا يفكرون إلما في كيفية الحصول على المزيد من المسكنات.

الموظفين وأصحاب الرواتب لا يطيقون التحدث مع الآخرين في نهاية الشهر، من درجة الإفلاس التي تحصل عندهم بعد أن أصبح عبء الحياة وغلاء المعيشة كاهلا على ظهورهم، فلا حياة لمن ينادي الأسعار في ارتفاع، ولما مراقب ولما مسؤول، وتجار اللامباله بأنهم ليس من جلادة هذا الشعب لا يرحمون ولما يفكرون في رحمة.

الكهرباء وما أدراك ما الكهرباء مرة يقولوا خط مصر تعطل، ومرة يقول خط الكيان تعطل، ومرة يقولوا الموقود ما وصل، ومرة يقولوا ما تم دفع الأموال، ومرة ومرة ومرة.. والموقود القطري ما وصل، وهو ببلاش ومنحة للشعب الغلبان؛ طبعاً. وبالرغم من ذلك الشعب يدفع الفاتورة كاملة دون تخفيض، من المستفيد والمسؤول؟؟ لا أحد يعرف!!! تجد أن الشعب هو الغلطان فقط، ويجب أن

يسد حنكه ويسكت، وإلّا..؟؟؟.

وتأخذ حقنة كهرباء ثمان ساعات لكي تسد حنكك، حتى تظهر مشكلة الأسمنت من جديد بعد حقنة مسكنة من أخوانا في مصر لتسكين الوضع، ولتقول مصر ما في غيرنا بيقدر على حل مشاكلكم، انتبهوا جيداً!!! نحن هنا دائماً، يجب أن تكونوا كويسين معنا، حتى ما تقعوا في الهاوية، وانتم أصلاً في الهاوية.

ولقاء هنا ولقاء هناك..، ونسمع عن اتفاق هنا واتفاق هناك.. من فوق الطاولة أو من تحت الطاولة مش مهم، المهم، لكي تطمأن أن الأمور تسير بشكل طبيعي، وهي تسير إلى الأسوء، ومرة أخرى تظهر رموز على المحيطان، بعد انفجار هنا وانفجار هناك، لتزيد الطين بلة، ولكي تشغل المواطن عن رغيف الخبز الذي هو كل يوم في حالة تقلص ومعرض إلى امبيا حادة في المستقبل القريب، وتخلط الأمور مع بعضها، والمواطن تابه، [وتسأل يقولوا كله تحت السيطرة.

إذا الأمور في غزة كلها "ع الله" [فوضى في كل مكان حتى المجال الأكاديمي لم يسلم من الأمر، فانعكس الانقسام على الوضع الأكاديمي، وبعد فرحة عارمة في جامعة الأقصى برئيسها الأستاذ الدكتور على أبو زهري، ومن جميع الفئات والاتجاهات، وضعت المتاريس، وتلبدت الأجواء، وبدأت العراقيل، فترك الرجل من الجولة الأولى وقدم استقالته، وتركها على "ع الله". هل نترك الأمور "ع الله" أم نتبع ما قال الله سبحانه وتعالى: "وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" فهذه الآية الكريمة لها مدلولاتها العظيمة إذ إن الإنسان يعيش حياته إذا ابتغى عملاً طيباً صالحاً في حياته يبتغي وجه الله عز وجل عاش سعيداً في دنياه، ووصل إلى المبتغى الحقيقي، ألا وهي جنة الله التي أعدت للذين عملوا عملاً صالحاً. [

متى تصح الحركة؟ السؤال الدقيق إجابته إذا عرف سر وجوده، وغاية وجوده، فلذلك الحركة من دون معرفة حركة عشوائية، حركية غير هادفة، فعلينا أن نسعى جميعاً أفراد وجماعات ومؤسسات إلى الحركة الهادفة؛ من أجل الوجود الهادف؛ ومن أجل بناء الإنسان الفلسطيني القادر على تحرير الوطن المنسي، لا أن نترك الأمور كلها على "ع الله".

في 23/7/2015م